

## قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 104 @

17 - معنى قول الترمذي ( ( حسن صحيح ) ) .  
للعلماء في ملحظ الترمذي بهذه العبارة وجوه نقلها السيوطي في التدريب . قالوا : ( )  
العبارة المذكورة مما استشكل ، لأن الحسن قاصر عن الصحيح ، فكيف يجتمع إثبات القصور  
ونفيه في حديث واحد ؟ وأجاب ابن دقيق العيد : بأن الحسن لا يشترط فيه القصور عن الصحة  
إلا حيث انفرد الحسن ، أما إذا ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعاً للصحة .  
لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والإتقان لا ينافي وجود الدنيا كالصدق ، فيصح أن يقال :  
حسن ، باعتبار الصفة الدنيا ، صحيح باعتبار العليا . ويلزم على هذا أن كل صحيح حسن .  
وقد سبقه إلى نحو ذلك ابن المواق ، قال الحافظ ابن حجر : وشبه ذلك قولهم في الراوي  
صدوق فقط ، وصدوق ضابط ، فإن الأول قاصر عن درجة رجال الصحيح ، والثاني منهم . فكما أن  
الجمع بينهما لا يضر ولا يشكل ، فكذلك الجمع بين الصحة والحسن ) انتهى . \* \* \* .  
18 - الجواب عن جمع الترمذي بين الحسن والغرابة على اصطلاحه .

قد أنكر بعض الناس على الإمام الترمذي تحديده للحسن بما حد به من كونه يروى من غير  
وجهن لقوله في بعض الأحاديث : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . والغريب الذي انفرد  
به الواحد . وأجاب الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : ( ) بأن الترمذي لم يعرف الحسن  
مطلقاً ، وإنما عرفه بنوع خاص منه وقع في كتابه ، وهو ما يقول فيه : حسن من غير صفة  
أخرى . وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث : حن ؛ وفي بعضها : صحيح ، وفي بعضها : غريب وفي  
بعضها : حسن صحيح ، وفي بعضها : حسن غريب ، وفي بعضها : صحيح غريب ، وفي بعضها حسن  
صحيح غريب . وتعريفه إنما وقع على الأول فقط ، وعبارته ترشد إلى ذلك ، حيث قال في آخر  
كتابه :